المثل السائر

وقد عاب بعض من يتهم نفسه بالمعرفة قول أبي نواس في قصيدته السينية التي أولها .

(نَبِّهْ نَدِيمَكَ قَدْ نَعَسْ ...) فقال من جملتها .

(وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَامِساً ... وَبخَيْرِ سادِسِهِمْ سَدَس) قال وفي ذكر السادس نظر ويا عجبا له ! مع معرفته بالشعر كيف ذهب عليه هذا الموضع ؟ أما قرأ سورة الكهف يريد قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) وهذا ليس بشيءلأنه قد ورد في القرآن الكريم ما ينقضه وهو قوله تعالى (أَلم تر أن ا يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) .

ومما عبته على البحتري قوله في مدح الفتح بن خاقان في قصيدته المشهورة عند لقائه الأسد التي مطلعها .

(أَجِدَّكَ مَا يَنْفَكُّ يَسْرِي لِزَيْنَبَا) فقال .

(شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ حِينَ تَنْبَرِي ... لَهُ مُصْلِتاً عَضْباً مِنَ الْبِيضِ مِقْضَبَا) .

(فَلَمْ أَرَ ضِرْغَامَيْنِ أصْدَقَ مِنْكُمَا ... عِرَاكاً إِذَا الْهَيَّابَةُ النِّكْسُ كَذَّبَا)